

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائر كلية علوم العالم والتواصل الفضاء العمومي والوسائط الجديدة من إعداد: الأستاذة الدكتورة وردة خيلية الفضاء العمومي والوسائط الجديدة: عرف الفضاء العمومي اهتماما خاصا في أبحاث المفكرين من بينهم الألماني يورغن هابرماس إذ يعتبره أساس اكتمال مشروع المجتمع الحديث من خلال خلق نقاش عام بين أفراد المجتمع، وارساء دعائم الديمقراطية وقد تباينت على ضوء ذلك آراء المفكرين و الباحثين حول المنطلقات وشروط وسمات الفضاء العمومي التي نسعى الستعراضها في سياق سلسلة المحاضرات المقدمة مع تحديد عناصر المشكله و الاتجاهات في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة الذي ساهم في ميال الديمقراطية يعد الفيلسوف كانط [5] أول من صاغ مفهوم الفضاء العمومي ، الفيزيائي او المكاني ، هي ساحة دائرية كان المزارعون بأثينا يلتقون بها منذ عام شكلت الأغورا مركزاً إدارياً ودينياً وتجارياً في الدولة، agora "بأغوار العمومي الذي كانت تُتخذ فيه القرارات الأساسية في المجتمع الإغريقي) اليوناني الحاصل بين المقدس و الوضعي و الاعتراف بحقوق الفرد ازاء السلطة المطلقة ، وتشكل تاريخيا اثناء فترة عصر النوار [6] كحلقة وصل بين المجتمع المدني و ثم وسائل العالم وبعدها الوسائط الجديدة او ما يسمى العالم البديل وغيرها من المسميات التي جاءت بها الأنترنت . مفهوم الفضاء العمومي : كثرت الحوارات واملناقشات العلمية حول مفهوم الفضاء العام منذ أن قام "هابر ماس" بنشر كتابه "التحول البنائي للمجال العام" ولكن ذبوع املفهوم وانتشاره ارتبط بالترجمة الإنجليزية التي صدرت عام ، على شكل Kant. عام ، 1961 والذي أخذه من كانط نواد وصالونات ومقاه ومنتديات خاصة يرتادها النخبة من البرجوازيين وأصحاب الأفكار املستتيرة ملناقشة القضايا العامة وإثارة امسائل السياسية في إطار خاص، الفضاءات العمومية إلى معادل لسلطة الدولة املطلقة. في وجه الاستبداد املطلق قبل مجيء وسائل العالم الجماهيرية. الجمهورية تسمح للناس بالتداول الخاص في الشأن العام؛ كانت تلك بداية فكرة الفضاء العمومي. والتظاهر في الشوارع والتنديد العلني بالسلطة املستبدة. فالفضاء العمومي هو فضاء للنقاش الحروالنقد العقلاني يسمح بإثارة القضايا العامة من طرف الأفراد ويسمح بأن يتحول الرأي الخاص في الشأن العام والنقد الشخصي إلى الفكرة عامة تصل امتدادا جديدا مافصارتوسائل العالم تمارسالوظيفة النقدية التيبدأتها النواديالنجوية. بروزالإذاعة في العشرينيات من القرن العشرين ثم هيمنة التلفزيون منذ أربعينيات القرن العشرين أضحلوسائل العالم نفوذ جديد علوعيا لجمهوروأصبحتوسائل العالم الجماهيرية أكثر فعالية. وأصبح مصطلح الفضاء العام مفهوما مركزيا فيمجال الدراساتالعالمية في السنوات فيه صناعة منتج إعالمي قادرعلى اختراق العقول وإيهامها وإبعادها عن الحقائق، وسائل العالم الإلكتروني تخلق حالة من الجدل بين الجمهورتتيح تأثيرا كبيرا في القضايا العامة وتؤثر على النخبة والنخبة الحاكمة والجمهور مما يعني أن ثقافة الانترنت أصبح لها جماهيرها وشعبيتها، ولقدطور "هابر ماس" مفهوم امجال العام كجزء من الحياة الاجتماعية، حيث يبرز امجال العام للوجود عندما يتجمع الناس لكي يناقشوا القضايا العالمية الرأي العام ويدخلهم في حالة حوارحول القضايا التييهتمون بها الفضاء العمومي عند الفيلسوف يورغن هبرماس /: الفضاء العمومي هو مساحة خاصة لأفراد الذين يدخلون في نقاشات تحت راية النصياح لقواعد معيارية العقلانية التواصلية ويقومون بتبادل الطروحات و الروى حول الشؤون العمومية من اجل قضايا الصالح العام ، السياق بانه مجتمع افتراضي او معياري ليس من الضروري ان يتواجد في مكان معروف او مميز في أي فضاء فهو مكون من مجموعة من الافراد لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم البعض كجمهور يقومون بوضع وتحديد احتياجات المجتمع و الدولة ، والتي تسعى للتأكيد على الشؤون العامة للدولة وهو شكل مثالي بمعنى هو كتقل مواز للسلطة السياسية تجسد في فضاءات مكانية ويتبلور عن طريق الاتصال المباشر و المواجهي وبتالي يوسع من مشاركة الافراد و التأثير على الحياة العامة .وظيفيا يعد الفضاء العمومي بمثابة جسر رابط او بمثابة مسرح ضمن المجتمعات الحديثة فهو يحتضن المشاركة السياسية عن طريق الية النقاش ويتوج بتشكيل رأي عام جماعي . طور هبرماس مؤشرا نظريا لما اسماه بالفضاء العمومي البرجوازي لتحليل وتوصيف البنى و اللبنات الاجتماعية و الثقافية التي سمحت باستنبات الفضاء العمومي وكذا الأنشطة و الدور الوظيفية التي أداها ونظام اشتغاله وتحولاته يمثل الفضاء العمومي بالنسبة لهبرماس مساحة بين الذاتية و بواسطة سيرورات لغوية وخطابية من قبل فاعلين اجتماعيين ملتزمين ، الخطابية ينتج الفضاء العمومي مواقف و آراء تسهم في مناقشات الشؤون العامة وفق للتراضي و التوافق المجتمعي ، مصدرا شرعيا لإنتاج الرأي العام الضروري و المطلوب إعطاء خاصية الشرعية يلعب وظائف متعددة على راسها توكيد شرعية النظام السياسي و سلطته ، والمسلك الوحيد الذي ال يمكن ان ال يحوز فيه أي نظام سياسي ديمقراطي على الشرعية هي النقاش و التداول العمومي داخل الفضاء العمومي . يمكننا تلخيص الفضاء العمومي فيما يلي حسب "هبرماس" : 1. مصطلح داللي صاغه في اشارة الى الحيز المكاني المتمثل في مجالس النقاش و الحوار التي يعقدها افراد ينتمون إلى الطبقة البرجوازية،

"نانسي فريزر" حيث ترى أن البرجوازية نعني التميز الطبقي بينما الفضاءات العمومية ساحة خطابية تستطيع من خلالها الفئات الاجتماعية تعميم وصياغة تفسيرات معارضة بدافع حماية المصالح وتلبية الاحتياجات فهي بذلك تعد محاولة لترسيخ مبدأ المساواة. الديمقراطية في ظل وجود تمييز طبقي داخل الفضاء العمومي ، المثالية في تصور "هبرماس" تكمن في كون الفضاء العمومي ال يمكنه إن يتشكل من خلال فئات خاصة دون سواه ، 2. الماكن هي عبارة عن فضاء سياسي عمومي يمثل صوتا معارضا لهيمنة و الثقافية و السياسية و لتحقيق هذه امليزة يؤكد " هابرماس " أعلى مبادئ العلن و الكونية من خلال الفصل بين ما هو عام و ما هو خاص. 3 الاستخدام العلني للعقل في النقاش العقلاني النقدي، " هابرماس" إلناألنوارأيانارةالشء ووتوضيحيهوإلعالن عنهاذأن الفضاءالعمومي ككيان يدارعلى أساس استخدام العام للحجة و التي تفترض امساوات بين الأشخاص في النقاش العام و امشاركة فيه تصبح غيرمرتبطة بتوفر الإرادة و السياسة فقط بل هي مرهونة أيضا بإمتالك الجميع جملة من الكفاءات الذاتيةالسياسيةوالتيستسمح لهبخوضغيمارنقاش العام الذي يكون ماله تشكيل الرأي العام يعني بدون عقل ال يمكن أن تشكل رأي عام . أخرى تتمثل في إمكانيات الحواروالتواصل التي ينادي بها " هابرماس " الكامنتفي اللغةاملتداولتةبين الناس و بلورة الحقيقة أوالحقائق عبرعمليات التواصل و التفاهم و تبادل الأدلة و الحججوتستند عقلانية التواصل على اخالقيات املناقشة و البرهنة مؤكدة على اللتزام قبل أي نقاش و املو افقة مسبقا على معايرمنطقة الخطاب و صفاته املتمثل (في الصدق و الصحة الصالحية و الدقة امسؤولية ، امعقلوية وكلها شروطالتواصل العقلاني وعليهفإن أخالقيات التواصل التيينادي بها " هابرماس تقوم على املاحجةوإلقناع و يدعوىإلى حوارعقلاني يملك فيهاالنسان املاصراالرؤيةوالشجاعة الالزميتين المتحان آرائهمع الناسفليس من حق الفردأن يدلبيآرائهوحقائقهم وأبلغ من الآخريين .4 المناقشة المفتوحة و العلنية في الفضاء العمومي تزيد من طوباوية الاستفادة من امكانات الفضاء العمومي . يعد الفضاء العمومي عند "هبرماس" من المفاهيم المألزمة للعقلانية التواصلية وهو من بين المفاهيم الفكرية التي غاص فيها "هبرماس" بأفكاره وآراءه خالل فترة الستينات و السبعينيات القرن الماضي . ● الخطاب العقلاني النقدي :أي قدرة الفرد على الإقناع و المحاججة ● مهارات الفرد المشارك في الإقناع ● الحرية :مبدأ أساسي لنجاح الفضاء العمومي الاستبعاد الجنسي : إن الدافع السياسي الكامن وراء خلق فضاء عمومي هو ابتكار مكان تشاركي يلتقي فيه المواطنون من اجل المناقشة على قدم المساواة حيث يؤكد "بيار برديو" ان الإقصاء وجد ايضا بين مكونات الفضاء العمومي من الذكور مما يعني ان التغلب على مظاهر التفاوت و المشاركة في الحياة العامة و التغلب على القيود المفروضة في النموذج البرجوازي -الليبرالي من اهم شروط لتحقيق التكافؤ الحقيقي في المشاركة الولئك اللذين تم استبعادهم هذا النموذج ان يتم في كثير من الاحيان عرقلة المناقشات بواسطة بدائل قانونية)المناقشات النسوية مثال (وهو ماودي إلى تعالي الأصوات المنادية بالحرية و المساواة . الفضاء العمومي العابر للحدود : في عصر العولمة تعتقد "فريزر" ان الفضاء العمومي له صلة وطيبة بعصر العولمة و التدفقات العابرة للحدود ، التكنولوجيا المر الذي ادى الى خلق ما يسمى فضاء للنقاش العالمي ، اضحى يتشكل ما يسمى الرأي العام العالمي . خصائص الفضاء العمومي الافتراضي يتميز الفضاء العمومي الافتراضي ببعض الخصائص عن الفضاء العمومي التقليدي وفق -إعادة تشكيل الحدود بين العام و الخاص : مواقع التواصل الاجتماعي ٤ اصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية و الستعراض الذات في المجال العمومي يطل من خلالها الناس على العوالم الذاتية لآخريين ، إعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدد الخصوصية و الذاتية في المجتمعات ب. اشكال جديدة من الفعل الاجتماعي :سمحت مواقع التواصل الاجتماعي للنخب السياسية المهمشة بتجاوز اليات تخيبيها في المجال العمومي التقليدي التي تسيطر عليه عادة الدولة. ج. جماليات جديدة : تتجلى في الطرق التعبيرية كصور ، د. المستخدم المبتكر :تحول الجمهور في الفضاء العمومي الافتراضي الى جمهور مبتكر للمضامين ولم يعد ذلك محتكر على نخبة معينة. ه. نخب جديدة :افرز المجال العمومي الافتراضي نخباً جديدة تتكون من مدونين و مشرفي صفحات و قنوات كاليوتوب . بل يؤثرون على الراي العام . اذن ساعدت الوسائط الجديدة في : ● الخروج من النطاق الخاص الضيق الى المجال العام الوسع . ● الانتقال من الردود الفعل المادية التي تتم في الساحات و الشوارع عن طريق الاحتجاج و الاعتصامات إلى التعبير بواسطة المواقع ● اتساع المجال السياسي و مجال النخبة ليضم فاعليين آخريين لديهم القدرة على التأثير في الفضاء العمومي الافتراضي عبر الوسائط الجديدة: الفضاء العمومي الافتراضي ي عبارة عن مجموعة من التطبيقات التي يقوم بها امستخدم على شبكة الانترنت من نصوص و أشرطة فيديو و أخبار، فرصة للتعبير عن نفسه من خالل وسائل الإعلام التقليدية، فرضت الإنترنت بعض القضايا على ساحة اهتمام الرأي العام، التحدث فيها بصراحة مع الآخريين، حالة من الجدل بين الجمهورتتيح تأثيراكبيراً فيالقضايا العامة تؤثر فيالحكوماتوالجماهيروالنخب،

كما يساعد على تعزيز المشاركة الواسعة النطاق في الخطاب العقلاني النقدي، الفضاءات العامة الجديدة أصبحت مجالاً حيوية لنشر أفكار النقدية والتقدمية، يمكن أن تكون مجالاً للتحكم من قبل الدولة، الأفكار التقدمية أو على العكس لنشر الأفكار المحافظة. شيرالفضاء الإلكتروني كذلك إلى مجموعة المعلومات أمل عبر العمل من خلال أجهزة الكمبيوتر وشبكات يكون الفضاء الإلكتروني وسيطاً الاتصال أو الوسائط حيث يختلف عن الجوانب والفضاء الخارجي مختلفاً عن الوجود وتختفي منه ويتم تعديل وتبادل المعلومات خلال نظم م الفضاء الإلكتروني مع المعلومات والتوقف فائدتها إيماناً خلال تفاعل إنتاج معلومات جديدة أو معلومات متوارثة تتفاعل داخل هذا الفضاء وخارجة وتشمل إمامعلومات صحيحة أو م يقل عن قيمة هذه لطة والقوة والتي تنقسم معلومات مميزات الفضاء العمومي الافتراضي: 1- إعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص: فالإنترنت كما يقول "عززت" عملية الانفتاح، أتاحت منصات تكنولوجية أفرزت فضاءات جديدة تشكلت فيها حالات تواصلية يتفاعل فيها منصات التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية والاستعراض الذات في المجال -2 نشأة أشكال جديدة من الفعل الاجتماعي: وتمثل هذا الشكل الجديد في ظهور منصات التدوين و التواصل الاجتماعي والنشر الذاتي) الوسائط الجديدة) تعتبر كفضاءات بديلة تشاركية وتفاعلية تحتضن جماعات افتراضية تكون تحول مشاغل مشتركة في مختلف مناحي الحياة، حيث سمحت هذه الفضاءات للنخب السياسية الملهمة بتجاوز آليات تغييبها من المجال العمومي التقليدي الذي تسيطر عليه الدولة . - 3 جماليات جديدة: وتجسد هذه الفكرة مبدأ كثرة الأصوات مقابل مبدأ الصوت الواحد، التعبيرية ومزجها في خليط فريد تتشكل هذه الجماليات الجديدة. -4 الملتصق المستخدم المبتكر: يختلف المجال العمومي الافتراضي عن التقليدي فيكون الافتراضي ي يقتصر -5 نخب جديدة: وتمثل هذه النخب الجديدة خاصة في الملدونين، الفضاءات الإلكترونية نخب هجينة تتكون من الملدونين ومشرفي الصفحات في الفيسبوك الملتصقين بالمنتجيين للمضامين المتعددة ليسوا كلهم أفراداً مغرورين ينشطون خارج النظام المؤسس ي تحثي بهم المؤسسات التقليدية السياسية والعالمية وتعمل على استقطابهم، على غرار السياسيين الذين يستثمرون إمكانات الفيسبوك كسباملريدين والمعلقين.